اكد لـ الصباح أن الفن الجيد يحتاج إلى وقت وإتقان ومعايشة

عوعو: الموهبة و الكفاءة لم يعودا المعيار .. و«الكويت سنة 2000» سبب شهرتي

عوعو في شبابه

باقة ورد من المحبين

إجراء الحوار أحمد جمال

الفنان القدير عبد المجيد قاسم البلوشي الشهير بلقب «عوعو» عضو مجلس إدارة فرقة المسرح العربي من الفنانين القدامى والرعيل الاول من جيل الرواد قدم الكثير من الاعمال الفنية التي حققت نجاحا كبيرا مع ابناء جيله مثل العمالقة عبد الحسين عبد الرضا وخالد النفيسي وسعد الفرج وفؤاد الشطي وغانم الصالح وغيرهم من الرواد الكبار وفي حوار مع «عوعو» كشف لنا عن كثير من الذكريات الجميلة والمواقف الطريفة التي صادفته خلال مشواره الفني مع رفقاء الدرب وكيفية انضمامه لفرقة المسرح العربي كما يقدم عوعو شهادته على العصر بين جيلين وكيف يرى الجيل الحالي من الفنانين ولماذا اختفى عن الساحة الفنية في الفترة الاخيرة.

بداية لماذا لا نراك في أعمال فنية ولماذا هذا الغياب؟

- للأسف لم أشارك في اي عمل منذ فترة لان مايعرض على من أعمال لا يتناسب مع تاريخي الفني والمسرحي ولذلك الجلوس في البيت افضل من تقديم أعمال لا تضيف لك شيئا بل تسحب من رصيدك الى جانب ان الاجواء اختلفت عن السابق فلم تعد الموهبة او الكفاءة هي المعيار بل الشللية والربع اهم بكثير من الموهبة او توزيع الدور المناسب على الفنان المناسب.

ماذا بقي في ذاكرتك من أيام الشباب الاولى مع الفن والأصدقاء الذين اصبحوا نجوما بعد ذلك خاصة في فرقة المسرح العربي؟

لاشك أن هناك الكثير من الذكريات التي لا تنسى فهي جزء من أعمارنا وسوالفنا الجميلة وأتذكر أن الراحل حمد الرجيب كان قد استقدم الفنان الكبير زكي طليمات وشرعا في تأسيس معهد للفنون المسرحية وذهبت في تلك الفترة مع من ذهبوا للالتحاق بهذا المعهد وكان طليمات لا يقبل أي أحد والسلام فلابد من اختباره عمليا على خشبة المسرح ومدى مقدرتك على الاداء والتمثيل وهل أنت جاد أم جئت للتجربة فقط وهل أدائك يميل الى الكوميديا أكثر أم الى التراجيديا وعندما جاء دوري في الاختبار وصعدت على خشبة المسرح لأداء أحد المشاهد ففوجئت باللجنة التي يترأسها طليمات تغرق في نوبة من الضحك ولا تستطيع أن تمسك نفسها وكانت الإختبارات لا تستغرق اكثر من خمسة دقائق فكلما توقفت قالوا لي أكمل لا تتوقف وهم يضحكون حتى وقعت في حيرة على ماذا يضحكون هل أنا زين والا مو زين وعندما انتهيت فوجئت بزكي طليمات يقول لي مبروك يابني انت نجحت وكاركتر كوميدي جيد.

هل تتذكر من كان معك في هذه الاختبارات من الفنانين الشباب؟

سبقني في الإختبارات الفنان الكبير فؤاد الشطي والذي ربطت بيننا صداقة عمر منذ ذلك الوقت حتى الان فقد جمعتنا فرقة المسرح العربي لعقود طويلة قدمنا فيها أجمل الاعمال وحصدنا الكثير من الجوائز وكانت معنا ايضا الراحلة عائشة ابراهيم وجعفر المؤمن والراحل على المقيدي والمخرج محمد سليمان واحمد مساعد والدكتور مبارك بلال والراحل كنعان حمد وهو صديق عمر أيضا رحمه الله.

وكانت مجموعة كبيرة شكلت اللبنة الاولى في معهد المسرح الكويتي وكان الفنان والمخرج فؤاد الشطي هو أصغرنا سنا فقد كان في السادسة عشرة تقريبا لكنه كان يتمتع بالذكاء الواضح والثقافة العالية فقد كان كثير القراءة وكان من ابرز الطلبة الدارسين في ذلك الوقت لدرجة أنه كان يناقش زكي طليمات في كثير من الموضوعات ويدخل معه في جدل مسرحي وكان طليمات سعيدا بذلك وأصبحت هذه المجموعة تربط فيما بينها صداقة وحب واجتمعا على عشق الفن والمسرح.

فرصة ذهبية

ولكن كيف جاء انضمامك الى فرقة المسرح العربي التي شكلت تاريخك الفني فيما بعد؟

كان زكي طليمات أحد المساهمين الكبار في تأسيس هذه الفرقة ودعانا للانضمام لها في مطلع الستينيات وكانت تضم نجوما كبارا منهم على سبيل المثال لا الحصر عبد الحسين عبد الرضا والراحلان خالد النفيسي وغانم الصالح والقدير سعد الفرج وغيرهم وأتذكر أنني كنت أتردد على الفرقة وكانت تقدم مسرحية «الكويت سنة 2000 وكنت أقدم دورا عاديا وبسيطا وغاب أحد الممثلين فسألني عبد الحسين هل تحفظ الدور فجاوبت نعم قال يلا أصعد على خشبة المسرح هذا دورك من الان وشاركت في العمل وحققت نجاحا طيبا مع النجوم ولفت الانظار من خلال الاداء الكوميدي وكان اسمي في العمل «عوعو» ومن يومها اشتهرت في الوسط الفني باسم «عوعو».

مشوار طويل مع العمالقة

سمعت أنك لم تكن تكتفي بالتمثيل بل كنت تساعد في التحضيرات من اكسسوارات وملابس وديكور وحركة مسرحية ألم يكن هذا عبئا عليك؟

لم يكن احد يجبرنا على ذلك لأننا كنا نعمل هذا عن حب وليس كوظيفة نقوم بتأديتها والسلام فكان الممثل يقوم بعدة أدوار مساعدة الى جانب التمثيل بل كنت أقوم بالتنظيم خلف الكواليس وأحرص على عدم صدور أية أصوات لأنها تؤثر على درجة تقمص الفنان للشخصية ومعايشته لها فكانت الكواليس هادئة تماما وكل فنان يستعد لشخصيته ونمنع المقابلات الشخصية فلا يصح أن يزورك احد ويحدثك في أمر ما خارج العمل فتخرج من اطار الشخصية ويؤثر على أدائك كان هناك احترام للمسرح بشكل نفتقده كثيرا في ايامنا هذه ومن مهامي ايضا كنت استدعى الفنان من الكواليس قبل دخوله على المسرح بدقائق بحيث يسمع الحوار الدائر على الخشبة ويستعد للعودة لتقمص الشخصية التي يؤديها فاذا جاءت دخلته كان جاهزا تماما ومتعايشا مع دوره وكنا نتبادل هذه الادوار فعلى سبيل المثال كان المخرج القدير فؤاد الشطي يتولى أمور التلقين ويقدم افكارا جيدة للمخرج لانه كان من المميزين في المدرسه ولديه فرقة يقوم بإخراج أعمالها المسرحية المدرسية وكان ينظم المسألة بحيث يرتب مع المدرسين خروج أعضاء الفرقة المدرسية من الفصول للمشاركة في البروفة المهم كنت أحفظ النصوص المسرحية عن ظهر قلب مع الحركة وليس دوري فقط ولذلك كنت دائما جاهزا للقيام بدور أي ممثل يطيح لا قدر الله أو تحدث له ظروف وأتذكر عندما ذهبنا الى سوريا لتقديم أحد العروض تعذر سفر احدى الممثلات وكانت تقوم بدور خدامة فقمت بالدور بعد تعديله الى دور خدام وليس خدامة اليوم تجد بعض الممثلين ربما لا يحفظون أدوارهم جيدا في بعض الاحيان للأسف الشديد ولا يتعايشون مع الشخصية ويعتبرون العمل مجرد «رزقة».

ألا ترى أنك تظلم فنانى هذا العصر لصالح الفنانين القدامى؟

لا اطلاقا أنا أتحدث عن واقع وصورة أصبحت واضحة وضوح الشمس فبعض الفنانين بالفعل لا يحفظون أدوارهم جيدا والبروفات لا تستغرق عدة أيام أو تزيد قليلا فمن أين يأتي الاتقان وتأتي المعايشة اذا كانت العملية سلق بيض كما يقولون ولا أتهم الفنانين جميعا ولكنني اقول البعض منهم.

الفن الاصيل يعيش

ربما ايقاع العصر السريع قد فرض نفسه على الفن والمسرح كما فرض ذلك على باقي مناحي الحياة؟

الفن الجيد يحتاج الى وقت وإتقان ومعايشة وتدريب على الحركة والأداء وهذا لا يعني أن يكون الايقاع بطيئا ولا أنكر أن ايقاع العصر السريع قد ترك بصماته على كل شيء في الحياة لكن هذا لا يعني أن نقدم فنا مسلوقا بحجة السرعة وعموما هذه النوعية من الفنون اذا جاز لنا أن نطلق عليها لفظ فنون لا تعمر أو تعيش وليس هذا في المسرح فقط بل في كافة أنواع الفنون بدليل أن هناك أعمالا ربما فرقعت في وقتها لكنها توارت في النسيان الان ولم يعد أحد يتذكرها لانها غير أصيلة ولم تترك بصمة عند الجماهير أما الاعمال المتعوب عليها وتأخذ وقتها في التحضير والدراسة والبروفات فلابد أن تعيش فمثلا في أغاني أم كلثوم تجد عدد العازفين قليلا جدا مقارنة بمطربي هذه الايام فتجد اوركسترا كامل وآلات حديثة وتقنيات وكل هذا لم يكن متوافرا ايام أم كلثوم لكن لأنها كانت تقدم فنا أصيلا متعوبا عليها من حيث اختيار الكلمات والألحان والأداء والإحساس لازلنا نسمعها ونستمتع بها ونتمايل مع صوتها العذب بينما اغاني حديثة طلعت بعدها بسنوات ماتت ولم نعد نتذكرها هذا هو الفرق بين الفن الاصيل والفن التيك اواي ونستطيع أن نطبق هذا على المسرح أو السينما فالأصالة بشكل عام لا تؤثر فيها الايام فمن يتعب على عمله الان سيضمن تأثيره لأجيال قادمة خاصة أن التقنيات اصبحت توفر الكثير من الجهد.

بعيدا عن الفن ماذا يفعل عوعو؟

- أنا انسان بسيط جدا أتعامل مع أولادي وأحفادي بالطرق الودية الجميلة والوسائل التربوية التي تجعلهم ناجحين في عملهم وحريص على الجلوس معهم باستمرار ومناقشة جميع امور حياتهم علاوة على تواجدي في ديوانية المسرح العربي حيث التقي برفقاء الدرب من أعضاء الفرقة والشباب نتبادل الرؤى والأفكار ونتناقش في كثير من امور الفن كما نشجع الشباب من أعضاء الفرقة وهذا هو منهج رئيس مجلس الادارة الفنان القدير فؤاد الشطي والذي لا يبخل بنصائحه دوما لأنهم هم مستقبل الكويت.

أثناء البروفات أو العروض تحدث بعض المواقف الضاحكة فهل تتذكر أحد هذه المواقف مع اعضاء فرقتك؟

- في مسرحية «30 يوم حب» كنا نجري بروفات على مسرح كيفان وأحد الممثلين لا أتذكر اسمه حاليا طاح أثناء حماسه في الأداء وسقط على المسرح بشكل كوميدي وضحكنا جميعا إلا أن كريزة ضحك تملكتني حتى قال عبدالحسين عبدالرضا: «يا عوعو اخرج بره ارتاح لما تخلص ضحك أبقى تعال علشان نشتغل» وفعلا ظللت فترة طويلة لا أتمالك نفسي كلما تذكرت المشهد.

■ أفضل الجلوس في البيت عن تقديم أعمال لا تضيف لي شيئاً

■ البعض يقدم فناً مسلوقاً بحجة إيقاع العصر السريع

■ زكي طليمات قال لي أنت «كاركتر» كوميدي جيد

■ ربطتني بفؤاد الشطي صداقة عمر في الدراسة والعمل الفني

■ كان هناك احترام للمسرح بشكل نفتقده هذه الأيام

■ بعض ممثلي اليوم يعتبرون العمل مجرد «رزقة»

■ أقضي أوقات فراغي مع أحفادي ورفقاء الدرب

في احد اعماله

وفي إحدى مناسبات المسرح العربي الكويتي

.. ومكرما في احد المهرجانات